



منذ عقود مضت والترنيمة السّوريَّة واحدة: الحرية، الديمocrاطية، الوحدة، مقاومة الاستعمار. الواقع الحالي أثبت أنَّ الطائفية والفتنـة والقمع هي إستراتيجيات النظام الدموي في سوريا.

بعد الهزيمة النكـرة (هزيمة حزيران 1967م) التي صنعتها أطراف عديدة، أطلقت سوريا البطلة أبواب الفداء أو أبواب المحارق المعلنة للشعب الفلسطيني. نصبت سوريا البطلة مخيمات للكفاح المسلح. وأطلقت جيشاً من الفدائين لتحرير فلسطين. وكان هؤلاء الفدائـيون من أبناء اللاجئـين في المخيمـات الفلسطينـية، في سوريا. وكانوا أول طلائع الوقود البشري لمحارق هذا النـظام البائد....!

لم تتحرر فلسطين بالفدائـيين ولا بعمليـاتهم العسكريـة المحدودـة ضدـ الدولة المارقة: إسرائيل الشرـ والكرـاهـية. أبناء الفدائـيين الانـ متـاثـرون في الـبقـاع الـعـربـيـة يـعـانـون منـ الـفـقـدانـ: فقدـانـ آـيـائـهمـ، وفقدـانـ أـرـزاـقـهـمـ، وفقدـانـ كـرامـتهـمـ، وفقدـانـ رـغـيفـ الخـبـنـ، وفقدـانـ الـحـرـيـةـ والـكـرـامـةـ؛ بـسبـبـ الحـصـارـ المـضـرـوبـ عـلـيـهـمـ، مـنـ كـلـ الـجهـاتـ.

كان الإنسان العربي إجمالاً يحلم على هذه الأرض بأشياء بسيطة: برغيف الخـبـنـ، بأـيـاءـ يـرـبـيـهـمـ، بـزـوـجـةـ تـسـتـرـهـ، بـبيـتـ يـؤـويـهـ، بـكـرـامـةـ توـقـرـ لهـ أـفـقاـ لـلـسـلـامـ وـالـتـواـزنـ. وـلـكـنـ هـذـاـ لـمـ يـحـدـثـ. لـقـدـ أـصـبـحـ هـذـاـ إـنـسـانـ عـبـدـ مـسـتـضـعـفـاـ لـطـغـيـانـ أـشـدـ. طـغـيـانـ لـمـ يـأـتـ بـهـ الـاسـتـعـمـارـ وـلـاـ أـزـلـامـ. إـنـهـ أـيـاهـ السـادـةـ. طـغـيـانـ الـبـعـثـ أـوـ الـعـبـثـ السـورـيـ. الـحـزـبـ الدـمـوـيـ الـذـيـ انـكـشـفـ عـورـاتـهـ بـفـعـلـ تقـنـيـاتـ الـإـعـلـامـ الرـقـميـ: بـفـعـلـ إـنـتـرـنـتـ، وـبـفـعـلـ مـوـاقـعـ شبـكـاتـ التـوـاصـلـ الـاجـتمـاعـيـ (توـيـترـ، وـفـيـسـبوـكـ، وـيـوـتيـوبـ وـغـيرـهـ...).

لا تنتصر سوريا في المعارـكـ. جـمـيعـ مـعـارـكـهاـ ضـدـ إـسـرـائـيلـ كانتـ خـاسـرـةـ. تـنـتـصـرـ سـورـياـ الـبـطـلـةـ بـقـيـادـةـ حـزـبـ العـبـثـ عـلـىـ المـوـاطـنـ المـسـتـضـعـفـ الـذـيـ ظـلـ زـلـيلـ الـعـبـودـيـةـ وـالـتـارـ وـالـقـيـدـ مـنـ النـصـفـ الثـانـيـ مـنـ الـقـرـنـ الـعـشـرـينـ وـحتـىـ الـآنـ. لمـ يـشـبـعـ السـورـيـونـ الـمـوـاطـنـونـ وـسـكـانـ الـمـخـيمـاتـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ مـنـ الـخـبـنـ وـالـكـرـامـةـ وـالـهـوـاءـ النـقـيـ. جاءـ حـزـبـ العـبـثـ فـبـعـثـ كلـ شـيـءـ: أـهـدـرـ دـمـ الـفـلـسـطـيـنـيـ، وـسـدـ مـنـافـذـ النـورـ، وـسـحـبـ الأـوـكـسـجـينـ مـنـ الـهـوـاءـ، وـأـطـلـقـ خـفـافـيـشـ الـظـلـامـ وـكـلـابـ الـمـخـابـراتـ السـورـيـةـ الـمـسـعـورـةـ وـرـاءـ مـخـلـوقـاتـ بـشـرـيـةـ رـوـعـهـاـ إـلـهـابـ السـورـيـ...!

يزحفـ الـمـوـاطـنـونـ السـورـيـونـ إـلـىـ الـأـرـدنـ، وـيـزـحـفـ مـعـهـمـ الـلـاجـئـونـ الـفـلـسـطـيـنـيـونـ مـنـ سـورـياـ الـبـطـلـةـ إـلـىـ الـأـرـدنـ. الـأـرـدنـ تـفـتحـ

ذراعيها للإنسان العربي المضطهد على هذه الأرض، الأردن يعيش فيها: أبناء الأردن إلى جانب أبناء سوريا، وأبناء العراق، وأبناء فلسطين الراحفين من سوريا.

المصدر: الإسلام اليوم

المصادر: